



## قيم إسلامية



بقلم د. خالد جمعة الخراز

## شكر نعمة الرسالة

على المؤمن أن يتذكر فضل النبي ﷺ عليه بشكر الله سبحانه بأنه أرسل له نبيا حريصا على أمته، ولاقى في سبيل هدايتها المشقة والأذى، وأخر دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة.

قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (التوبة: 128).

ففي سبيل الدعوة إلى الله تعالى أخرج من بلده، وقُتل أصحابه، وقُدِّف في عرضه، وأُثم في عقله، وتعرض للسخرية والاستهزاء والغمز واللمز، وتعرض للقتل، ووُضع له السم، بل إن النبي ﷺ الذي قضاه من مبعثه إلى مماته كانت كلها آلاما وحزانا لم يمنعه فيها قط، نشأ يتيما، وعاش مسكينا، ومات أولاده، فهو الرسول ﷺ، وهو القائد والمجاهد، والقاضي، والعلم، والإمام، والمصلح والمرشد والموجه، وكان مع ذلك في شظف من العيش، ويقوم الليل ويصوم النهار ويسأل عن أهتداء الناس ويحزن لذلك، ويدعو إلى الله في كل وقت حتى أتى الدين، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه، فصولات الله وسلامه عليه.

ومن حرص النبي ﷺ وشفقته ورحمته بأمته حجزها عن النار. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «متلى كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبهن فينتحمن فيها». قال: فذلكم متلي ومثلكم. أنا أخذ بحُجزكم عن النار. هلم عن النار. هلم عن النار. فتغلبوني تحمون فيها، رواه مسلم.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تعني فإنه مني (إبراهيم: 36) الآية. وقال عيسى عليه السلام: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) (المائدة: 118) فرفع يديه وقال: «اللهم أمتي أمتي» وبكى. فقال الله عز وجل: «يا جبريل اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأثابه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله بما قال. وهو أعلم. فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سترضيك في أمتك ولا نسؤوك» رواه مسلم.

فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة من الجن والإنس أن يشكروا نعمة الله عليهم ببعثة الرسول الكريم ﷺ بالإيمان به، ومحبته، وطاعته، ومتابعته، والافتقار به، وتوقيره، وتعظيم شأنه، ووجوب النصح له، ومحبة آل بيته، ومحبة أصحابه، والصلاة والسلام عليه ﷺ، وغير ذلك مما سيأتي ذكره لاحقا.

## احترس أيها الصائم من الغيبة والنميمة



د. خالد الخالدي



الشيخة د. هيا الصباح



د. السيد محمد الطجيباتي

شبهه بمن يحب أكل لحم أخيه ميتا ومحبه لذلك قدر زائد على مجرد أكله كما أن أكله قدر زائد على تمريقه».

ولفتت الشيخة د. هيا الصباح إلى أن الذين يغتابون هم أسرى الأوهام والخيالات سراعا لكل داع، طعمة لكل من كان للشعر ساع، ضاق بهم الفضول حتى لجأوا إلى تتبع عثرات القوم فنبشوا دفائن صدورهم وتغلغلوا في أطوار سرائرهم حتى تناغمت السننهم زورا وبهتانا عنهم، ومن ابتلي بمجالس الغيبة فليعتزل وعليه أن يختلي.

واكدت أن الغيبة تحرق الصيام والاستغفار يرفعه، فمن استطاع ألا يأتي بصوم مخرق فليفعل، قال ابن المنكر «الصائم إذا اغتاب خرق وإذا استغفر رفع». وزادت: فالغيبة من كبائر الذنوب، وهي بحاجة إلى توبة صادقة، وهي من أعظم المعاصي التي تقسي القلب وتذهب بالثواب والأجر.

## ضبط الجوارح

من جهته، قال د. خالد الخالدي: في رمضان، يتعلم المؤمن أن الصيام ليس كفا عن الطعام والشراب فحسب، بل صياماً عن كل ما يبلو القلب واللسان، ومن أعظم ما يفسد على الصائم صومه الغيبة والنميمة، فالصائم الذي يمسك عن الماء ثم يطلق لسانه في أعراض الناس، قد خالف حكمة الصيام، وخسر من أجره بقدر ما نال من لحوم أخوانه. وأضاف: الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره في غيبته، ولو كان حقا، وهي في حقيقتها تجريد لأخيك من ستر الله، وطعن في عرضه من خلفه، أما النميمة فهي نقل الكلام بين الناس بغرض الإفساد، فتقع بها العداوات، وتتشقق بها العلاقات، وتزرع بها الضغائن في الصدور، وكلتاها مما تودع الله عليه بالعذاب، ووصف فاعله بمذلة الخلق قبل سحق الخالق، قال النبي ﷺ «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فهذا الحديث كان ليعلما أن قيمة الصيام ليست فيما يمنع عن الجوف، بل في ضبط الجوارح، وأشرقها لللسان، فمن لم يضبط لسانه في رمضان فكأنه لم يصم صياما ينفعه بين يدي الله.

وزاد: إن شهر رمضان فرصة لإعادة تهيؤ ارواحنا، وتطهير مجالسنا، والزام السنننا بالذكر والتسبيح، لا بالنميمة والغيبة، فلنحفظ صومنا من أن يكون عادة بلا معنى، ولنصنعه من أن يصير حصرا على الجوع والعطش دون اشراق في القلوب، فمن أراد لرمضان أن يزهر في صحيفته، فليجعل لسانه رطبا بذكر الله، ولا يذكر عثرات الناس.

هناك البعض الذي يقضي نهاره بالخوض في الحديث عن الناس بالغيبة والنميمة، فما جزء الصائم الذي يغتاب الناس؟ وهل حديثه عنهم يفسد صومه؟ وماذا يقول علماء الشرع في الصائم التمام؟ في البداية، يؤكد د. السيد محمد الطجيباتي أن عبادة الصوم لا يتم ثوابها إلا بحفظ اللسان عن الغيبة والنميمة والبعد عن نشر الأقاويل، فحصيد اللسان منهي عنه في سائر الأوقات، أما في شهر الصوم فهو أكبر من النهي، لأنه يكاد يفسد اجر الصائم، وقد قال النبي ﷺ «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فالغاية المنشودة من الصوم هي تقوى الله، فقد قال تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، والصيام لا يؤدي إلى تقوى الله تعالى إلا إذا التزم الصائم بتدابيره وما ينبغي أن يكون عليه بالتخلق بخلق القرآن والبعد عن الرذائل.

وأضاف د. الطجيباتي: إذا كنا نحذر من فلتات اللسان في الصوم، فإن التحذير يوجه بقوة إلى مجالس النساء، سواء في المنازل أو في أماكن العمل، قال تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)، فعلى المرأة المسلمة أن تتبعد عن أحاديث الغيبة والنميمة حتى يقبل صيامها عند الله، قاله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وهو شهر الإخلاق والصدق في القول والقيام بالواجبات الشرعية والدنيوية، فما أحوج المرأة في هذا الشهر الكريم إلى التخلق بأخلاق زوجات الرسول ﷺ، كانت أمهات المؤمنين يستقبلن شهر الصوم بالعبادة وقضاء نهار الصوم في تلاوة القرآن وترطيب اللسان بذكر الله تعالى والبعد عن فواحش القول عملا بقول النبي ﷺ «لا يدخل الجنة نام».

## من كبائر الذنوب

بدورها، تقول الشيخة د. هيا بنت سلمان الصباح: قال رسول الله ﷺ «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فإن الله عز وجل لم يشرع الصيام لأجل الامتناع عن الطعام والشراب وكفى، بل لحكم بليغة ومعان بديعة في تهيؤ النفس وتركية جنبيات الصدور، يقول الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)، هذه الآية فيها قياس تمثيلي عظيم للغيبة، قال في تفسيرها ابن القيم رحمه الله «ولما كان المغتاب متفكها بغيبة من يغتابه وذمه متحليا بذك شبهه يأكل لحم أخيه بعد تقطيعه، ولما كان المغتاب محبا لذلك معجبا به



## فتاوى الصيام



د. خالد المذكور

## صوم الجوارح

ما المقصود «بصوم الجوارح» وكيف يصام؟ بعض العلماء استعمل عبارة صوم الجوارح، ويقصد بذلك أن المسلم وقت صومه متليس بعبادة عظيمة، فقلبه أن يهدب جوارحه ويمنعها من الوقوع فيما حرم الله تعالى.

وقد قال ابن الجوزي في حق الصائم: «إن يقول للسانه أنك اليوم صائم عن الكب، والتميمة، وقول الزور، والباطل، والغيبة، ولعينيه أنكما اليوم صائمتان عن النظر إلى ما لا يحل لكما، وللأذن أنكما اليوم صائمتان عن الاستماع إلى ما يكره ريكما، ولليدين أنكما اليوم صائمتان عن البطش فيما حرم الله عليكما من الغش في البيع والشراء، والأخذ والعطاء، وللبطن أنك اليوم صائمة عن الطعام، فأنظري على ماذا تظنرين، وتجنبي المطعم الخبيث الذي تدعين إليه، فإن الله طيب، ولا يقبل إلا الطيب، وللقمدين أنكما اليوم صائمتان عن السعي إلى ما يكتب عليكما وزره».

## حفا الحواجب

ما حكم حف الحواجب، سواء في شهر رمضان أو غيره من الأشهر؟

المعروف أن حف الحواجب في الفقه الإسلامي يسمى بالنمص، ويوجد نص صريح لحديث النبي ﷺ في لعن النامصة والمنتمصة، وقد أجاز بعض العلماء للمرأة التي تشوه حواجبها وجهها بشكل غير مالوف أن تأخذ ما زاد على المعتاد المعروف.

## من السنة

هل يجب حين يؤذن المغرب أن تفتقر على تمر؟ ● لا يجب أن يفطر الإنسان على تمر وإنما هي سنة عن الرسول ﷺ فقد روى أنس بن مالك عن الرسول ﷺ أنه كان يفطر على رطب قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء.

## صيامه صحيح

ما معنى قول رسول الله ﷺ «إذا نسي الصائم فاكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه»؟

● معنى هذا الحديث أن الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا فصيامه صحيح ولا يجب عليه القضاء وبهذا قال جمهور العلماء أن من أكل أو شرب ناسيا فليتم صومه ولا قضاء عليه.

## الغتسل صباحا

ما حكم صحة الصيام إذا عاشر الرجل زوجته ليلا لكنه لم يغتسل الا في اليوم التالي صباحا؟ ● الصيام صحيح، وذلك لأنه ليس من شروط صحة الصوم الطهارة من الجنابة قبل الفجر.

## التابع في القضاء

هل يجب التابع في قضاء رمضان.. بمعنى أن يصومها المرأة متتالية؟ ● لا يجب التابع في قضاء صيام شهر رمضان، على الراجح من قول العلماء يجوز أن يصومها بأيام متفرقة.

## دروس رمضانية

## احفظ صومك



محمد جاسم البراك

شرع الله عز وجل صيام رمضان لتهديب النفوس المؤمنة والارتقاء بها، وتزكيتها، فهو نعمة ومنحة ربانية. فيه تكفر السيئات، وترفع الدرجات، فمن بلغه الله عز وجل رمضان لا بد عليه أن يشكره على هذه النعمة، وذلك بحفظ صيامه حفظا حقيقيا، والإعتناء به عناية عظيمة، وحفظه مما ينقص أجره، ويذهب ثوابه.

فليست الغاية من الصيام الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات، لكن ذلك وسيلة لتحصيل تقوى الله عز وجل، وليكون هذا الامتناع قائدا لسائر الجوارح في قفها عن المحرمات والآثام والشؤون. فينبغي أن يحفظ الصائم جوارحه عن المحرمات، فيحفظ بصره عن كل ما يغضب الله تعالى من النظر إلى المحرمات، ويغضه عن النظر إلى النساء في الطرقات والمقاهي والأسواق، أو في الشاشات والمواقع الإلكترونية، فإن ذلك يفسد القلب وينافي حقيقة الصوم، ويخالف قوله تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) النور: 30.

ومن حفظ الصوم حفظ الأذن عن سماع ما لا يحل سماعه من لهو وغيبة، وسماع الزور والفجور مع عدم انكاره، وكذلك حفظ اليدين عن البطش فيما حرمه الله تعالى من الغش في البيع والشراء. كما يجب على الصائم أن يحفظ لسانه عن كل كلام قبيح يغضب الله تعالى كالتسبم، والسب، واللغو، والصخب، والغيبة، والنميمة، وقول الزور، وشهادة الزور، والإيمان الكاذبة، وغيرها من المنكرات. فإذا لم يحفظ الصائم جوارحه جميعها عن معصية الله تعالى فإنه لم يحقق الغاية الحقيقية من تشريع الصيام، لذلك قال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (متفق عليه).

## رسالة إلى صائمة

## تبيت النية

قال رسول الله ﷺ: «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له» فاستحضري نية الصوم التي هي من أركان الصيام، فمجرد أن تنوي مساء الصيام في أي وقت من الليل فهذا يحقق النية الواجبة، وتكون نيتك عند القيام بأي عمل ترجين منه الأجر لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، فالنية هي التي تميز عباداتك لذلك عليك استحضارها، فعند أدائك الصلاة استحضري نية الصلاة والمعينة هل لي للظهر أو العصر أو هي فريضة أو نافلة وهكذا بقية أعمالك، ولا يجزئ سبق نيتك العامة إن كل صلواتك وأعمالك وحياتك ومماتك لله تعالى، ويشير حديث الرسول ﷺ أن تكون أعمالنا كلها لله تعالى وليس لأحد فيها نصب. وقد كان داب السالف الصالح استحضار النيات المتعددة للعمل الواحد وكانوا يفكرون قبل الإقدام عليه. وعليك أيتها المسلمة عند استحضار النية أن تستحضري الإخلاص لله وحده وتجنب الرياء وأسبابه والأتردين بعملك الدنيا وزينتها فالخاصي نيتك لربك وحده عز وجل.



ألقيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

## تأملات صائم

## أهلاً رمضان



د. راشد الغليبي

رمضان منحة من الرحمن.. هكذا ينبغي أن يعتقد المسلم، وهكذا كان يعتقد سلفنا الصالح، رضي الله عنهم. بارك الله في أعمارنا وبلغنا الشهر المبارك، ولم يكن رمضان بالنسبة لمن سبقنا ممن سلف شهرنا من الشهور لا تشتاق أنفسهم إلى ما فيه من خيرات ربانية، المتقي منهم أو المقصر، بل كان له في قلوبهم مكانة خاصة ظهرت واضحة من خلال تقرب وصوله إليه، لأنه يعسود والنفوس قد لا تعود، ثم كشف هذا الاشتياق في جماليات الاستعداد له والاحتفاء به، وروعة دعائهم وتضرعهم إلى الله تعالى أن يبلغهم إياه ثم يعينهم فيه على بذل ما في الوسع بما يقربهم إلى محبوبته سبحانه، لما يعلمون من فضيلته وعظيم منزلته عنده عز وجل.

نشاهد جليا أن الأحوال تتغير إلى الحسن، وتزداد من الحسن إلى الأروع والأحسن، ولربما يخجل الإنسان بوقته أن ينتهيه من حوله بالهلو والقيل والقال فيضيع سدى من غير دعاء أو تلاوة قرآن أو مكث في المسجد، مع تطهير للنفوس من كل غائلة وقبيح سلوك، إذ قوام القبول للعمل والقول فيه على تحقيق تقوى الله تعالى بالفعل للطاعات والاجتناب للمنهيئات. وليعلم الصائم أن شهر رمضان ليس مجرد وقت محدد للصيام والعبادة، بل هو دورة تدريبية عملية يكتسب فيها المسلم القيم الفاضلة ليعمل عليها طوال حياته، فلنستثمر أيام الشهر المبارك في الطاعات والبعد عن المعاصي.